

امتحان البكالوريا التَّجْرِبِيَّةُ

على المترشِّح أن يختارَ أحدَ الموضوعين الآتيين.

الموضوع الأوَّل

هل تخضع جميع ظواهر الكون لمبدأ الحتمية؟

المطلوب:

أكتب مقالة فلسفية تبرز فيها ما يلي:

- 1) طرح المشكلة. (2.5 ن)
- 2) الأطروحة: حججها ونقدها (5 ن)
- 3) نقيض الأطروحة: حججها ونقدها. (5 ن)
- 4) تحديد الموقف. (5 ن)
- 5) حلّ المشكلة. (2.5 ن)

الموضوع الثَّاني

"إن التَّجْرِب على الأحياء ممكن وعلى منوال التَّجْرِب في الجوامد".

المطلوب:

أكتب مقالة فلسفية تدافع فيها عن الأطروحة مبرِّراً فيها ما يلي:

- 1) طرح المشكلة. (2.5 ن)
- 2) عرض منطق الأطروحة. (5 ن)
- 3) الدِّفاع عنها بحجج وبراهين. (5 ن)
- 4) عرض منطق الخصوم ونقده. (5 ن)
- 5) حلّ المشكلة. (2.5 ن)

النّص:

"... إنّ المرء يولد بمفرده، ويموت بمفرده، ولكنّه لا يحيا إلاّ مع الآخرين وبالآخرين وللآخرين. وإذا كان قد وقع في ظنّ البعض أنّ الشّعور الفردي إنّما هو ذلك الوعي الخاص الذي نستشعر معه أنّنا موجودين وحدنا دون الآخرين... فإنّ الوجود بدون الآخرين هو نفسه صورة من صور الوجود مع الآخرين، بمعنى أنّ الشّعور الفردي لا ينطوي على أيّ انفصال مطلق عن عالم "الغير" الذي هو من مقومات الوجود الإنساني بصفة عامّة.

وكما أنّه ليس ثمّة ذات بدون العالم، فإنّه ليس ثمّة ذات بدون الغير. وسواء أكان الغير هو الخصم الذي أتصارع معه وأتمردّ عليه وأسخر منه، أم كان هو الصّديق الذي أتعاطف معه وأنجذب نحوه وأبادله حبّاً بحبّ، فإنّني في كلتا الحالتين لا أستطيع أن أعيش بدونه، ولا أملك سوى أن أحدّد وجودي إزاءه."

"ذكرى ابراهيم" من كتابه: "مشكلة الإنسان"، مكتبة مصر، ص 153

المطلوب:

أكتب مقالاً فلسفياً مبرزاً من خلاله ما يلي:

- 1) المشكلة التي يعالجها النّص. (2.5 ن)
- 2) أطروحة صاحب النّص. (5 ن)
- 3) الحجج المعتمدة. (5 ن)
- 4) مناقشة النّص. (5 ن)
- 5) حلّ المشكلة. (2.5 ن)

بالتّوفيق للجميع

تصحيح امتحان البكالوريا التجريبي

الموضوع الأول

هل تخضع جميع ظواهر الكون لمبدأ الحتمية؟

تفكيك مفاهيم السؤال:

- قضية تقبل الاثبات — تخضع ظواهر الكون لحتمية مطلقة.

- وأخرى تقبل النفي — الظواهر الطبيعية لا تخضع لحتمية مطلقة.

- تركيب أو تجاوز — تخضع ظواهر الكون للحتمية واللاحتمية.

- حل منطقي مقبول — لكل مجال علمي مبادئه.

إعادة صياغة الاشكالية:

هو فعلا يمكن القول بأنّ الظواهر تخضع للحتمية المطلقة أم هناك ظواهر نقلت منها؟

مدرسة "الرجاء والتفوق" الخاصة

الأطروحة:

طرح المشكلة:

العلم يسعى إلى ضبط الظواهر ضبطاً دقيقاً وهو في هذه يعتمد على جملة من المبادئ الصارمة يستطيع بواسطتها رد الظواهر إلى شروط معلومة ومن أبرز ما يعتمد عليه العلم مبدأ الحتمية (تعريفها) وهي إحدى تجليات الفكر الرياضي في الفيزياء النيوتونية (نسبة إلى نيوتن) لكن العلماء قد اختلفوا حول المبدأ إذ منهم من يقر بالحتمية المطلقة في حين يذهب آخرون إلى تجاوزها بناء على نتائج العلم.

طرح الاشكال:

فهل فعلا كل ظواهر الكون تخضع بصرامة لمبدأ الحتمية؟ وتعبير آخر هل إذا توقرت نفس الشروط حصلت نفس النتائج بالضرورة؟

محاولة حل المشكلة:

الأطروحة: ذهب الكثير من الفلاسفة إلى أنّ الإقرار بالحتمية كأساس علمي بحيث أنّه إذا كان لكل ظاهرة سبب فإنّ تكرار نفس الأسباب يؤدي إلى نفس النتائج وهذا رأي "نيوتن" أو الفيزياء الكلاسيكية التي تدرس عالم الإجرام.

البرهان:

(1) إنَّ قيمة العلم متأتية من إمكانية التَّنَبُّؤ، ولا تنبُّؤ دون الإيمان بخضوع الظواهر لنظام ثابت بعيد عن التناقض.

(2) التَّنَبُّؤ أساس القوانين و بالتَّالي قيام العلوم.

(3) الحوادث لا تحدث عبثاً بل لها شروط محدد إذا توفَّرت هذه الشُّروط تحقَّقت النَّتائج حتماً.

يقول "بوانكاري" (العلم حتي وذلك بالبداهة، لأنَّه لولاها لما أن يكون).

ويقول أيضاً: (إذا عالماً لا تسوده الحتمية هو عالم موصد في وجه العلماء لأنَّ العلمي بطبيعته حتي).

ويقول "لابلاس" (يجب علينا أن نعتبر الحالة الرَّاهنة للكون نتيجة لحالته السَّابقة وسبباً لحالته الَّتِي

تحرك الطَّبَّيعية لا يستطيع أن يعبر بصيغة واحد عن حركات أكبر، وأخف الدَّرات وزنا فلا يرتاب في شيء

ويكون المستقبل والحاضر ماثلين أمام عينيه).

دعم بأمثلة من الفيزياء و علم الفلك.

النَّقد:

إنَّ وجود نظام صارم للكون لا يعني بالضرَّورة أنَّ الحوادث تخضع لحتمية عمياء وإلَّا كيف نفسَّر عجز

العلماء عن التَّنَبُّؤ بكثير من الحوادث (الزَّلزَل)، ولذا لم يعمر هذا الاعتقاد طويلاً حتَّى دارت حوله

الشُّكوك.

نقيض الأطروحة:

وفي المقابل منم الرِّي السَّابق يذهب فلاسفة و علماء آخرون إلى القول بأنَّ مبدأ الحتمية ليس مبدأ مطلقاً

وهذا ما يتبنَّاه أنصار الفيزياء المعاصرة.



البرهان:

(1) أدَّت الأبحاث العلميَّة على الدَّرة إلى الإيمان بالألحتمية بدل الحتمية.

(2) الأجسام الصَّغيرة لا تخضع للحتمية بل للألحتمية.

(3) نظرية النسبية غيَّرت المفاهيم حيث أصبح العلم نسبياً.

يقول هايزنبرق: (يمكن إبراز الخلاف بين الفيزياء المعاصرة والفيزياء الكلاسيكية من خلال علاقة الارتياب).

- توصَّل هايزمبرق عام 1927م إلى أنَّ قياس موقع الالكترون (الجسم) و سرعته في نفس الوقت أمر صعب

للاغاية واكتفى فقط بحساب احتمالات الخطأ في التوقع ووصل إلى القوانين التَّالية:

أ- كلِّما كان قياس موقع جسم دقيق غيرَ هذه الدقَّة كميَّة الحركة.

ب- لا يمكن قياس موقع الجسم و سرعته معاً قياساً دقيقاً.

النَّقد:

رغم أنَّ هذه الأبحاث في فيزياء الدَّرة أثبتت أنَّ عالم الدَّرة يخضع للألحتمية و حساب الاحتمال فإنَّ هذا

مرتبطة بمدى تطوُّر أدوات الملاحظة و القياس فقد تكوَّرت الآلات و يمكن تجاوز العلم نقص الوسائل و عدم دقَّتها لهذا فالتحديد الرياضي للعلاقات بين الظواهر أن يحل المسألة.
التركيب:

كي نتجاوز هذا المأزق الاستمولوجي حاول جميع العلماء الجمع بين المبدأين (الاحتمية و اللاحتمية) مثلما فعل بروغلي عندما اعتمد مبدأ حساب الاحتمال بمعنى أن مبدأ الحتمية أصبح نسبياً و لكنَّه قاعدة أساسية.

إنَّ نظريَّات الدَّرة في الفيزياء الحديثة لا تهدم مبدأ الحتمية و إنَّما تهدم فكرو القوانين الصَّارمة أي الاعتقاد السكوني.

حل المشكلة:

في الأخير يمكن أن نصل إلى القول أنه تختلف المبادئ حسب المجال أي لكلِّ مجال مبادئه و لكلِّ علم قوانينه و قواعده وبالتالي فإنَّ الحتمية مبدأ أساسياً في الفيزياء النيوتونية الكونية الكلاسيكية و اللاحتمية ضرر في الميكرو فيزياء (المجهريَّة).

الموضوع الثاني

الطريقة: استقصاء الوضع.

1) طرح المشكلة:

تمهيد: الفكرة الشائعة: لا يمكن تطبيق المنهج التجريبي على ال أحياء لوجود جملة من العوائق.

تأسيس: هناك فكرة تناقضها وهي أنَّ التجريب على الأحياء في تجاوز العوائق.

طرح السؤال: كيف ندافع عن صحَّة هذه الأطروحة التي تقر بتجاوز العوائق في البحث والتَّجريب على الأحياء بنفس الطريقة كما على الجوامد؟ وما هي الحجج الواجب اعتمادها للاستدلال والبرهنة على قيام البيولوجيا كعلم له نتائجه؟ وبالتالي الرد على الخصوم؟

محاولة حل المشكلة:

عرض منطق الأطروحة:

ذهب بعض المفكرين من علماء وفلاسفة أنَّ مجال البحث في الأحياء قد ذهب بعيدا متجاوزاً متجاوزاً تلك العوائق التي حالة دون إمكانية التجريب قوئاً من الزَّمن وأنَّ العلماء البيولوجيون أخضعوا المادَّة الحية لنفس المنهج التجريبي وهم بذلك خلَّصوا الكائن الحي من قيود التفسير الميتافيزيقي يرد وظائفه وظواهره إلى الحتمية والتفسير الآلي ومن هؤلاء نجد "داورين" و "لامارك" "كلود برنار" إلخ.....

تدعيم الأطروحة بحجج وباهين:

(1) إنَّ العضوية تتكوَّن من العناصر التي تتكوَّن منها المادَّة الجامدة.

(2) إن الوظائف الحيوية ليست سوى تفاعلات تحركها آليات تخضع لنظام محكم يمكن تفسيره علمياً

استنادا إلى التجربة.

(3) تطوّر وسائل الملاحظات والكشف.

(4) اكتشاف الوراثة المعاصرة.

(5) التهيج-زراعة الأعضاء – الاستنساخ- العالم.

التدعيم بالأقوال:

يقول داروين: (يجب فهم الكائنات الحيّة عن طريق البيئة الخارجيّة والسُّلالات السّابقة).

يقول كلودبيرنار: (لا بد لعلم البيولوجيا أن يأخذ من العلوم الفيزيائيّة المنهج التجريبي ولكن مع الاحتفاظ بحوادثه الخاصّة).

عرض منطقة الخصوم والرّد عليهم:

للأطروحة المعروضة دفاع خصوم وهم أنصار المنهج التجريبي الكلاسيكيّون، فقد أقرّوا بعدم إمكانيّة دراسة العضويّة دراسة تجربيّة مثل المادّة الجامدة لما تميّز به من خصائص (التنفس – التّغذية – النّمو) ونظراً لتشابك وظائفها وتعقّدها وعدم توفّر الوسائل الملائمة، وكذلك تلك العوائق النّاتجة عن الاعتبارات الأخلاقيّة وتحريم التّشريح وعائق التّشريح وتعميم النّتائج كل هذا يقف حاجزاً أمام البحث التجريبي الموضوعي، ومن بين هؤلاء الرّافضين لإدخال التّجريب على الأحياء نجد "كوفييه" الذي قال: (إنّ سائر أجزاء الجسم الحيّ مترابطة فيما بينها، فهي لا تستطيع الحركة إلّا بمقدار ما تتحرّك كلّها مع، والرّغبة في فصل جزء معناه نقله إلى نظام الدّوات الميثة ومعناه تبديل ماهيته تبديلاً تامّاً).

ولكن تلك الاعتراضات لم تستطع الوقوف في وجه العلماء ومن السّذاجة أن تتحدّث اليوم عن تلك الصّعوبات والعقبات التي لازمت البيولوجيا في بدايتها، لقد استطاع العلماء بفضل التطوّر البيولوجي الهائل وتقدّم تقنيّات البحث العلمي وأساليبه أن يكتشفوا سر الكائن الحيّ، فقد تمكّن العلماء من التّدخل في الصّفات الوراثيّة وتعديلها وتهجين السلالات وتحسينها.....

حل المشكل:

مما سبق تحليله و مناقشته نصل إلى القول أنّ الأطروحة المطلوبة للدّفاع صحيحة وأنّ دفاعنا عنها قام على مبدأ عدم التّناقض وما دامت أطروحة الخصوم كاذبة يعني أنّ أطروحتنا صادقة ولهذا وجب الدّفاع عنها والأخذ بها ودحض الرّأي الآخر وعليه دفاعنا مشروع مادامت الأطروحة المطلوبة للدّفاع خالية من التّناقض لأنّ واقع وتاريخ العلم يؤكّد ذلك.

الموضوع الثالث:

(1) طرح المشكّلة:

تمهيد: الانسان كائن اجتماعي على حسب تعبير "ابن خلدون" وأنّه في اتّصال بغيره وتواصله مهم يؤثّر ويتأثّر وإذا كانت الدّات المدركة أو الأنا الواعية تتقاسم هذا التّأثر مع الغير الذي هو أنا مغاير أو ذات أخرى أي هو الآخر، فإنّ المفكّرين من علماء وفلاسفة اجتماع وعلماء النّفس قد اختلفوا حول علاقة الأنا بالغير، فمنهم

من يرى أنّ الانسان هو الذي يؤثّر كفرد في الغير و بالتّالي هو من يُغيّر من وجوده و روعيه و حرّيته و وجود الغير أي في الأحداث و التّاريخ، وهناك من يرى خلاف ذلك، إذ يعتقد أنّ الفرد أي الذات ماهي إلا أنا منفعة تابعة لتجليات الغير لغّة و أخلاقاً و عادات و نُظمها مختلفة و بالتّالي هي منصهرة في منظومة المجتمع وما يسطّره الغير وما يمليه الآخرون.

طرح السّؤال:

في ظل الاصطدام الفكري حقّ لنا أن نتساءل:

ما علاقة الأنا بالغير؟ وهل الغير ضروري لوجود الأنا و عيشها و انتعاشها؟

و بتعبير آخر: هل يمكن للأنا أن تعتمد عليها و شعورها لإثبات وجودها أم لا بد من وجود الآخر؟ وما موقف

صاحب النّص من هذا الشّكل؟ وماهي حجّته؟ وهل وُفق في ذلك؟

محاولة حل المشكلة:

(1) أطروحة صاحب النّص:

إنّ قراءتنا المتأنيّة والمستفهمة عن موقف صاحب النّص تجلبنا إلى منطق النّص حيث عبّر المفكّر "زكريا إبراهيم" عن رأيه حيث قال (إنّ المرء يولد بمفرده و يموت بمفرده، ولكنّه لا يحيا إلا مع الآخرين و بالآخرين وللآخرين) و هو بهذا يؤكّد على ضرورة الغير بالنّسبة للأنا و هو بذلك يُقرّ احتضان الغير للإنسان بمجرد ولادته فلا عزلة و لا بعد عن الغير الذي هو والده و أسرته و معلّموه أو مدرّبوّه و الغير أيضاً هو ذلك الذي نتقاسم معه عواطفنا فتحيا من أجله أزواجنا و أولادنا و أهليتنا.

الحجج المعتمدة:

قد عمل صاحب النّص على تبرير أطروحته استناداً على جملة من الحجج و تمثّلت فيما يلي:

أ- "الوجود بدون الآخرين هو نفسه صورة من صور الوجود مع الآخرين".

ب- "كما أنّه ليس ثمّة ذات بدون العالم، فإنّه ليس ثمّة ذات بدون الغير".

ج- حجّة بالمثال: "الغير هو الخصم.....الغير هو الصّديق...."

النّقد و التّقويم:

إذا تفحصنا ما جاء به صاحب النّص "زكريا إبراهيم" فإنّنا نجده قد اعتمد على جملة من الحجج تنوّعت بين ما هو واقعي و اجتماعي و تاريخي و إن لم يرحّب بها وكذلك حجّة بالمثال حين أشار إلى الصّدّاقة و الخصومة، فكانت حجّته منطقيّة و مقنعة إلى حدّ كبير، تتماشى و طبيعة الإنسان الاجتماعيّة و التي طالما أكّدها وجوده بل و أثبتتها التّاريخ على مختلف الأحقاب و العصور، فالإنسان حريص على تواجده لأجل الآخرين، إنّ ما ذهب إليه صاحب النّص و ما تحجّج به و من أجله يؤكّد علماء الاجتماع و من بينهم "ابن خلدون" في مقولته الشّهيرة "الانسان اجتماعي بطبيعته"، وإلى نفس المعنى ذهب "دوركايم" حين قال "الانسان دمية يحرك خيوطه المجتمع" و كذلك ما ذهب إليه علماء النّفس في تأكيدهم على دور الغير في الأثر الإيجابي و السّلبّي على الذات ممّا يجعلنا نشعر بالأمان أو الخوف، ولكن رغم منطقيّة تلك الحجج

المؤكدة على دور الغير اجتماعيًا و تاريخيًا و نفسيًا فإنَّ من خالفه في الرأى بحجة أنَّ الأنا ليس خاضعا لبيئته و ليس (عروسًا) يحرك خيوطه المجتمع، بل هو ناضج وواعٍ مغيّر مصحّح لمساره و مصيره بحريته و هذه معطيات ذاتية لا تكذب في ظل ما قام به رجال الإصلاح و الأنبياء عبر العصور بغية الخروج من الإطار المفروض إلّا أننا إذا غصنا في أعماق التاريخ و منذ الوجود الأوّل لأب البشرية "سيدنا آدم" عليه السّلام، مروراً بتداولات السُّلوك البشري في مختلف العصور الأولية و الوسطى و الحديثة و كذا المعاصرة، فإننا لا يمكن أن نزداد إيماناً و ثقة بأنَّ تاريخ الانسان هو تلت العلاقة التقاسمية التشاركية بين الفرد و الجماعة أي بين الأنا و غيرها من الأنوات.

(3) حل المشكلة:

مما سبق من تحليله و مناقشته نصل في الأخير إلى القول بأنَّ ضرورة الغير بالنسبة للأنا لا يمكن انكارها كما يزداد هذا الأنا فهماً لذاته و توجيهاً لها و هو أيضاً لا يغيّر إلّا بوجود الوعي و الحرية لاستيعاب ما يدور حوله و لو لا هذا لتساوى كل الأفراد أمام تأثير الغير و لكننا كُنّا محتويناً قالب واحد محدّد اجتماعيًا و عقائدياً و عليه فإنَّ قيمة و دور الأنا في ذلك هي في ذلك التفاعل التواصلي.

